

«قبل الأربعين» يخسر رهان الرعب بقصة مستنسخة

الجمهور المصري يقبل ما ورائيات الطبيعة بشرط إقناعه وإبهاره فنيا

ليس أسير من ركوب الموجة أو الترنند كما يُحب رواد السوشيال ميديا القول تعبيرا عن الشائعات والذائع من الأعمال الفنية، لكن الصعب والمجهد هو صناعة الترنند، ذلك لأن صياغة الدهشة ويث الشغف ولفت الأنظار إعجابا عملية تستلزم مواهب خاصة وطلات مختلفة واجتهادات عميقة.

في عالم الجن والأشباح، إلا أن النتيجة النهائية جاءت شديدة التواضع. وأنت القصة التي ذكر أبطال العمل في منشوراتهم الدعائية أنها شديدة الروعة، مفككة وسطحية وخالية من المنطقية والتسلسل المتفق مع التفكير العقلاني، وكثر العمل العديد من الثيمات المستخدمة يتوسع في السينما العالمية، لكنها منفصلة عن المجتمع العربي. ويحكي الفيلم حكاية مراهق اسمه فريد، يقوم بدوره الممثل معتز هشام، يجد نفسه فجأة وحيدا بعد انتحار والدته التي قتلت زوجها وابنتها بسبب لعنة ذاتية، ويواجه فور الحادث سعي أعمامه لفرض الوصاية عليه بأي طريقة والاستيلاء على البيت الذي يريد بعض الغرياء شراءه بثمن مفر.

ويقاوم فريد جشع عمه أكرم (إيهاب فهمي) مع خنوع عمه الآخر والمقدر رياض (أحمد حلاوة)، بينما يجد تعاطفا من سما (بسمة) زوجة عمه أكرم، والتي تعمل طبيبة نفسية.

وخلال الأحداث تظهر الودة فريد، ملك (داليا مصطفى)، والتي سبق وانحدرت بشقن نفسها أمام ابنها بعد موتها لتخبره بانها ستبقى معه حتى ينتصر على أعمامه، وتدعوه للتمسك بكتاب السحر المخبا في «بدروم» البيت والداومة على قراءته.

تبدأ عملية الانتقام غير المنطقية للفنتي الصغير البالغ خمسة عشر عاما، ليقتل جميع المحيطين به سواء الأشرار أو الطيبين بطرق ساذجة وغير مقنعة لدرجة أن عمه الأكبر المقعد يكتفي تماما دون أن نصرح حتى النهاية كيف اختفى واين ولماذا لم يعرف مصيره؟

وتستمر مسيرة الدم بلا هدف محدد خلال الأربعين يوما التالية لحادث انتحار ملك، اعتمادا على قراءة الفنتي المراهق لطالسم سحرية من الكتاب الخاص بوالدته، وتنتهي القصة بغرابة غير مبررة بمشهد قيام الفنتي المراهق بشقن نفسه بعد إتمام كافة عمليات القتل.

راهن طاقم الفيلم على فكرة الترنند دون اهتمام بمنطقية القصة التي تصوروا أن مجرد كونها حكاية أشباح كفيلا بإثارة شغف الجمهور، وربما راهنا على أن النجاح الكبير لفيلم «الفيل الأزرق» واهتمام جمهور المنصات التلفزيونية

مصطفى عبيد
كاتب مصري

القاهرة - لا يوفّق الكثير من مبدعي السينما والدراما في اتخاذ مسارات يعتقدون أنها تشكل الترنند الفني، فيخرج المنتج متعجلا، وربما مشوها، مصطلما مع المنطق وغير لافت فنيا، وهو ما حدث مع الفيلم المصري «قبل الأربعين» الذي عُرض في القاهرة مؤخرا ولم يمكث الفيلم سوى بضعة أسابيع ولم يحقق عائدات مقبولة، في ظل استمرار إجراءات التباعد الاجتماعي المعول بها في ظل انتشار وباء كوفيد - 19 المستجد.

لم تظهر صفحات المحاورات الفنية على مواقع التواصل اهتماما بالفيلم الذي قام ببطلته الفنان الصاعد معتز هشام، بمشاركة بسمة وإيهاب فهمي وداليا مصطفى وهالة فاخر عن سيناريو وحوار أحمد عثمان ومن إخراج معتز حسام.

حكاية لا منطقية

على الرغم من رهان الأخيار الروجوية المنشورة عن الفيلم قبل وخلال عرضه على احتفاء الجمهور بالعمل باعتباره من أفلام الرعب التي تفوض



الفيلم كرز العديد من الثيمات المستخدمة بتوسع في السينما العالمية، لكنها منفصلة عن الواقع العربي



أشباح الموتى ينتقمون من الأحياء.. حبكة مستوردة

الموسيقى التصويرية في الأوقات الخطرة تعبيرا عن الإثارة، وطول فترات الصمت بين الشخصيات، كل هذه الثيمات المستوردة تعكس نوعا من التعجل والافتعال.

ويخرج المشاهد للفيلم وهو لا يعرف سر «الأربعين» يوما المحددة للانتقام، ولم نفهم ما هي الدوافع في عدم تجاوز فترة الانتقام لتلك المدة تحديدا وهل هي تعكس فترة الحداد في الموروث الشعبي المصري؟

وقد خلصت قصة الفيلم من توضيح لجذور الخلاف بين السيدة المنتحرة وأشقاء زوجها، ولم تبرر للجمهور كراهيتها لهم، ما يعني أن العمل، وإن أخذ مسارا فنيا ظاهرا متفقا مع الموجة السائدة لأفلام الرعب، فإنه افتقد ببدو غير مقنع.

الفنان معتز هشام والبالغ من العمر سبعة عشر عاما، حيث حظي بدور أقرب للبطلولة الأولى، وكان الفنتي الصاعد قد لفت الأنظار في عدة مسلسلات شارك فيها مؤخرا، أهمها «الطوفان»، و«أبو عمر المصري»، و«ممالك النار»، ثم «الاختيار 1» وفيلم «القاهرة - كابول».

لكن الحرص على استيراد الفكرة الخرافية لحركة أشباح الموتى وانتقامهم من الأحياء من السينما العالمية تم في هذا العمل من دون رسم تسلسل زمني منطقي يسمح بقبول ما ورائيات الطبيعة، وبدأ أن دفع جميع الأشخاص للموت انتحارا بمقابلة حل غير واقعي لا يمكن أن يتوافق مع ظروف المجتمعات العربية الأكثر تحفظا تجاه فكرة الانتحار.

في الوقت ذاته، فإن مشاهد اللجوء للتصوير داخل المقابر وتحريك معظم الأحداث خلال الظلام، ورفع صوت

منذ قدمت ادوارا لافتة في أفلام «الناظر صلاح الدين» مع الراحل علاء ولي الدين، و«النعام والطاووس» مع مصطفى شعبان، و«ليلة سقوط بغداد» مع أحمد عيد، و«رسائل البحر» مع أسر ياسين.

كذلك الحبال بالنسبة إلى داليا مصطفى التي ظلت بعيدة عن السينما لسنوات مكتفية بإدوار ثانوية في المسلسلات، ظهرت في الفيلم بهيئة شيخ المرأة المنتحرة، ولم تكن مثيرة لاي انتباه ولم ترسم سمات انفعال قادرة على إقناع المشاهد بأنه يرى أمرا قريبا من الواقع.

وجاء أداء إيهاب فهمي متوسطا ومن دون أن يعبر عن خصوصية متفرقة في التمثيل، بينما وضع أحمد حلاوة في إطار مقيد غير قابل لتقديم أداء مختلف يثير انتباه المشاهدين.

والاستثناء الوحيد في حسابات المكسب والخسارة الفنية، كان من نصيب

بمسلسل «ما وراء الطبيعة» الذي عرض على تلفزيون مكدونالدز كحكايات الأشباح والقوى الخارقة، يعني أن أي عمل في مجال أفلام الرعب والأشباح يُمكن أن يُحقق نجاحا في ظل كساد واضح تعاني منه السينما بسبب كورونا.

خسر الجميع الرهان، ولم يمثل العمل مكسبا للشركة المنتجة وجاءت العائدات هزيلة، كما لم يمثل الفيلم إضافة للمخرج الشاب معتز حسام الذي سبق وقدم دورا جيدا في مسلسل «قمر هادي» و«ضد مجهول»، وفيلم «ريما».

عودة متعجلة

لم تنجح الفنانة بسمة الغائب منذ عدة سنوات عن السينما في أن تسترد بهذا العمل الباهت المتعجل جمهورها الذي ساندتها طويلا في مشوارها الفني

للمرة الأولى.. فيلم مغربي ينافس على سعة مهرجان كان السينمائي

بعرض فيلم «انيت» للمخرج الفرنسي ليو كاراكس، ومن بطولة ماريون كوتيلارد وادم درايفر.

فيلم «علي صوتك» يحكي من خلاله نبيل عيوش رحلة تحزر بعض الشباب المغربي عبر موسيقى «الهيپ هوب»

كما أعلن المهرجان أن المخرج الأميركي الحائز على جائزة أوسكار سبائك لي سيترأس هيئة الحكام، كما ستتمتع الممثلة الأميركية جودي فوستر جائزة «سعة الشرف الذهبية» تكريما لمسيرتها الفنية الطويلة. وستكون الممثلة الحائزة على جائزة أوسكار ضيفة شرف في احتفال افتتاح المهرجان.

والسعة التي سبق أن مُنحت للممثلين جاين فوندا وجان بول بلموندو والمخرجة الراحلة أنيس فarda هي بمثابة «تحية لمسيرة فنية مشرقة، ولشخصية نادرة والقرام قوي على تواضعه بقضايا العصر الكبرى».

ويعد مهرجان كان أهم المهرجانات السينمائية في العالم، ويعود تاسيسه إلى العام 1946، ويقام عادة في مايو من كل سنة، بمدينة كان جنوبي فرنسا، لكن جائحة كورونا لغت دورته العام الماضي، وأجّلت نسخته الجديدة هذا العام لشهر يوليو القادم.

ويراسيكاكول عن فيلمه الأول بالإنجليزية خارج تايلاند «ميجورال» مع نيلدا سويتون وجان بالبيار.

كما تضم اللائحة الرسمية ثلاثة أميركيين، بينهم شون بن الذي يعود إلى كان بعد رد الفعل البارد جدا الذي قوبل به فيلمه «ذي لاست فايس» عام 2016.

ومن خارج المسابقة، يقدم توم مكاف في فيلم «ستيل ووتر» الذي يغوص فيه النجم مات ديمون في مرسيليا بحثا عن ابنته، إلى جانب كامي كونان.

ويحضر عدد كبير من الفرنسيين في اللائحة، فضمن المسابقة، أدرجت ثلاثة من أربعة أفلام أخرجتها نساء فرنسيات. وتشترك في التنافس على السعة الذهبية كل من ميا هانسن-لاف وفيلم «بيرغمان أيلند» وجوليا دوكورنو «تيتان» وكاترين كورسيني عن فيلم يتحدث عن جائحة كورونا وأثارها الاجتماعية والاقتصادية.

ويحضر المخرج السياسي أوليفر ستون من خلال فيلم وثائقي يتضمن وثائق غير منشورة عن اغتيال جون كينيدي، يعرض ضمن قسم جديد استحدثت هذه السنة في المهرجان بعنوان «كان بروميير» (كان العرض الأول) أو (كان الرائدة)، يشارك فيه مخرجون ذوو خبرة لم تُدرج أفلامهم ضمن المسابقة.

ومن الجديد أيضا هذه السنة إنشاء قسم مؤقت مخصص للقضايا البيئية، وكان المهرجان أعلن في منتصف أبريل الماضي عن سلسلة من الإجراءات تهدف إلى الحد من بصمته البيئية. ومن المقرر أن يبدأ المهرجان فعالياته

وبعد سنتين من حصول فيلم «طفي» (باراسايت) الكوري الجنوبي لبونغ جون هو على السعة الذهبية، وبعد عام من إلغاء المهرجان بسبب الجائحة، حضر المسؤولون عن الاختيار أكثر من ألفي فيلم أبقوا منها على نحو ستين.

إلى جانب الفرنسي ليو كاراكس والأميركي ويس أندرسون والهولندي بول فيرفوفن الذين سبق أن أعلنت إدارة المهرجان عن أسمائهم، أضيفت، الخميس، إلى لائحة المسابقة أسماء 21 مخرجا، بعضهم حصل سابقا على السعة الذهبية، كالإيطالي ناني موريتي عن فيلمه «تري بياني» الذي كان جازرا للمهرجان العام الماضي، والفرنسي جاك أوديار عن «ليزوليمبياد»، وأبشانتونج

الزواج نجم عنها حمل سبب لها الكثير من المشاكل مع أسرته الصغيرة، لتقرر إثر ذلك مغادرة المنزل والبحث عن عمل وهي حامل في أحد الأحياء الشعبية في مدينة الدار البيضاء.

وفيلم عيوش الجديد «علي صوتك» يوجد ضمن 23 فيلما ستتنافس خلال المهرجان للفوز بجوائز في فروع مختلفة.

ويسعى مهرجان كان في دورته الرابعة والسبعين، وهي الأولى منذ جائحة كوفيد - 19، إلى طي صفحة الأزمة الصحية، من خلال لائحة غنية من الأفلام المشاركة، سواء ضمن المسابقة أو خارجها، وتضم أسماء بارزة كناني موريتي وجان أوديار وأبشانتونج ويراسيكاكول.



نبيل عيوش يمثل المغرب في المسابقة الرسمية للمهرجان العريق

من بطولة كل من أنس بسبوسسي ومريم نقاش ونهيلة عريف.

وعيوش مخرج ومنتج وكاتب سينمائي فرنسي - مغربي، ولد بباريس في العام 1969 من أب مغربي وأم تونسية، حيث قضى جل طفولته ببلدة سارسيل القريبة من باريس.

وبعد ثلاث سنوات من دراسة الفن المسرحي (1987 - 1990)، بدأ مشواره ككاتب سيناريو ومخرج لدى إحدى وكالة الإعلانات الفرنسية وأخرج العديد من الأفلام الدعائية والأفلام القصيرة الحائزة على جوائز، قبل أن يخرج فيلمه الروائي الطويل الأول «مكتوب» الحاصل على جائزة أفضل فيلم عربي في مهرجان القاهرة السينمائي، بينما فاز فيلمه «علي زاوا: أمير الشوارع» بأكثر من 40 جائزة في العديد من المهرجانات.

كما أخرج العديد من الأفلام المثيرة للجدل على غرار «دقيقة من الشمس على الأقل» و«يا خيل الله»، وخاصة «الزين اللي فيك» الذي كان بالأساس مشروع فيلم وثائقي عن موسسات كبيرات في السن تحت عنوان «تحت بشرتي القديمة»، قبل أن يتم تحويله إلى وراثة طويل يتحدث عما تعاناه بائعات الهوى في ليالي مراكش الحمراء.

وعيوش متزوج من الممثلة والمخرجة المغربية مريم توناني مخرجة فيلم «آدم» الذي نافس في العام 2019 على مسابقة «نظرة ما» بمهرجان كان. ويتناول الفيلم قضية الأهميات العازبات في المغرب، ويتطرق لوضع المرأة بشكل عام، وذلك من خلال قصة الشابة سامية التي دخلت في علاقة جنسية خارج إطار